@ 89 @ أتاني أبو دهمان الغلابي فقعد على بابي أياما فلما وصل إلي جلس قدامي بين السماطين وقال واﷲ إني لأعرف أقواما لو علموا أن سف التراب يقيم أود أصلابهم لجعلوه مسكة لأرماقهم إيثارا للتنزه عن عيش رقيق الحواشي أما واﷲ إني لبعيد الوثبة بطيء العطفة إنه واﷲ ما يثنيني عليك إلا مثل ما يصرفك عني ولأن أكون مقلا مقربا أحب إلي من أن اكون مكثرا مبعدا واﷲ ما نسأل عملا لا نضبطه ولا مالا إلا ونحن أكثر منه إن هذا الأمر الذي صار في يديك قد كان في يد غيرك فأمسوا واﷲ حديثا إن خيرا فخير وإن شرا فشر فتحبب إلى عباد اﷲ بحسن البشر ولين الحجاب فإن حب عباد اﷲ موصول بحب اﷲ وهم شهداء اﷲ على خلقه ورقباؤه على من أعوج عن سبيله والسلام ولما مات ولده عمرو بن سعيد المذكور رثاه أبو عمرو أشجع بن عمرو السلمي الرقي نزيل البصرة الشاعر المشهور بقوله .

(مضى ابن سعيد حين لم يبق مشرق % ولا مغرب إلا له فيه مادح) .

(وما كنت أدري ما فواضل كفه % على الناس حتى غيبته الصفائح) .

(واصبح في لحد من الأرض ضيق % وكانت به حيا تضيق الصحاصح) .

(سأبكيك ما فاضت دموعي فإن تغض % فحسبك مني ما تجن الجوانح) .

(فما انا من رزء وإن جل جازع % ولا بسور بعد موتك فارح) .

(كأن لم يمت حي سواك ولم يقم % على أحد إلا عليك النوائح) .

(لئن حسنت فيك المراثي وذكرها % لقد حسنت من قبل فيك المدائح) .

وهذه المرثية من محاسن المراثي وهي في كتاب الحماسة والبيت الأخير